النشاط العـملي للفدائيين

يقسم صبحـي ياسين عـمل الفدائيين في هذه المرحلة الى الموجات الكبيرة التالية :

الاولى بين ٢٩ـ٨ـ و٥ـ٩ـ١٩٥٥ والثانية بين ٦ـ٤ و١٢ـ٤ـ١٩٥٦ · والثالثة طوال شهر نوفمبر سنة ١٩٥٦ · ويعدد بعد ذلك عمليات الفدائيين قائلا بها تتجـه لضـرب « الاهداف التي تؤثر على العدو من النواحي المعنوية والاقتصاديـة والعسكريـة » · وتتسع لضرب سيارات نقل عسكرية وقتل ركابها ، وزرع الغام ارضيـة ، ومهاجمـة مستعـمرات وثكنات عسكرية ، وتتوغـل احيانا لتضرب سيارة عـسكرية عـلى بعـد حوالي اربعين ميلا في قلب الارض المحتلة ، وفي بعض الاحيان كانت تقـوم اكثر مـن مجموعة فدائية بأمرة قائد واحد لعملياتها داخل الارض المحتلة · وعملياتها كانت تشمـل نسف محطة الاتصال اللاسلكي بين اسرائيل والخارج ومحطات المياه والكهربـاء وزرع الطرقات بالالغام ، وقد كانت ساحة عمليات الموجة الاولى ٩٠ ميلا مربعـا · واكبـر مجموعـة فدائية دخـلت الارض المحتلة في يوم واحـد بلغ عددها ٣٠٠ فدائي ، وكانـت تلك الموجة في اعقاب قصف اسرائيل لمستشفى مدينة غـزة بالمدفعيـة الثقيلـة فـي ١٥ ابريل سنة ١٩٥٦ · (٥٥) ·

عمليات الفدائيين من وجهة نظر اسرائيل

معظم العمليات التي اشار اليها صبحي ياسين اعترفت بها اسرائيل مضافا لذلـك حوادث اطلاق النار المتبادلة بين العدو الاسرائيلي وبين القوات النظاميـة العربيـة المرتكزة خـلف الحـدود · ويقول عـنهـا كتاب حـروب اسرائيل والذي يحتوي ملفـا كاملا للحوادث التي وقعت ، « قام العرب بتشكيل عصابات من السفاحيـن الانتحاريين اطلقوا عـليها اسم الفدائيين وارسلوها الى داخـل اسرائيل ، فكان عـدد ضحايا حرب العصابات كبيرا ، ولم يقتصر مسرح اعمال هذه العصابات على الاراضي الصحراويـة والمقفرة ، فلم تكن عملياتهم قاصرة على النقب وعربة ، ولكنها امتـدت الـى داخـل اسرائيل ، فاغـاروا عـلى السكان اعتداء وتجريحـا وقتلا ، كما قاموا باعـمال السلـب والتخريب » (٥٦) · وقد وصفهم بمكان اخر فقال : « كانوا يتسللون داخل المستعمـرات الاسرائيلية للقتل والتخريب والتدمير والاستيلاء على كل ما تقع عليه ايديهم » ·

وقد اكدت تقارير الامم المتحدة الحوادث التي قام بها الفدائيون كمـا وردت على لسان المصادر العربية والاسرائيلية ، سواء من ناحية عدد العمليات او طبيعتها او العمـق الذي وصل اليه الفدائيون · فقد اشار الجنرال بيرنز الى « ان الاسرائيليين قد عـددوا ١٨٠ عملية (اعتداء) ضد اسرائيل خلال الثلاثة شهور بين ٥ ديسمبر ومارس» (٥٨) ، وفي مكان اخـر يشير الى انه « فـي حوالي السـاعـة العاشرة من ليل ٧ ابريل بدأ وصـول الرسائل التي تفيد بشأن الحـوادث التي وقعـت خـلال ذلك اليوم ضد المركبات على طريق بئر السبع ـ تل ابيب · وفي السـاعـة الواحـدة بعد منتصف الليل كانت قد وصلت تقارير بسبعة حوادث ، تشمل حوادث القاء قنابل ونسـف · وبـدا واضحـا ان عمليـات الفدائيين قد بدأت على نطاق واسع» (٥٩) وعن العمق الذي وصل اليه الفدائيون يقـول